السنة: الثامنة المجلد: 08 العدد: 02 ص ص: 433- 457
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

السياسة الصحية في الجزائر بين الاستجابة والالزامية الدولية لمواجهة الطوارئ ذات البعد العالمي- كوفيد 19 أنموذجاً-

Health policy in Algeria between the response and the international Mandatory to confront emergencies with a global dimension – Covid-19 a model -

مريم جنان*، جامعة الجزائر3.
مخبر دراسات وتحليل السياسات العامة في الجزائر.
Djenane.meriem@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/30 تاريخ القبول: 2023/05/21

ملخص:

تضمنت الدراسة بحثاً في استراتيجيات السياسة الصحية الجزائرية المنتهجة في ظل انتشار فيروس كوفيد-19تماشيا مع المرجعية العالمية، بهدف استظهار واقع مواجهة القطاع الصحي للجائحة، ومدى توفير الرعاية والخدمات الصحية اللازمة لتحقيق الأمن الصحي العام، وحقيقة قدرة الاستجابة الوطنية لتوصيات منظمة الصحة العالمية لمكافحة الجائحة.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لوصف وتحليل مختلف الإجراءات التي اتخذتها السياسة الصحية، مع تطبيق منهج دراسة حالة على جائحة كوفيد-19 ، والمقاربة القانونية بالرجوع إلى النصوص القانونية لمعرفة مدى الإلزامية القانونية لتطبيق اللوائح الدولية في الطوارئ الصحية الدولية العالمية من طرف السياسة الصحية الجزائرية.

خلصت الدراسة إلى كشف جائحة كوفيد-19 لمدى هشاشة النظام الصحي الجزائري في مواجهة الأوبئة والطوارئ الصحية، وعدم استعدادها

* المؤلف المراسل

لمواجهة أزمات صحية من هذا النوع، مع التأكيد على الا ستجابة المتذبذبة لتوصيات المنظمة، وسعيها لتطبيق اللوائح الصحية لتحقيق الأمن الصحي.

الكلمات المفتاحية: الـ سيا سة الـ صحية، جائحة كوفيد-19، منظمة الـ صحة العالمية، اللوائح الصحية الدولية، الجزائر.

Abstract:

The study included research on Algerian health policy in light of the spread of Covid-19 in line with the global reference, with the aim of demonstrating the reality of the health sector's response to the pandemic, providing the necessary health care and services to achieve public health security, and the capacity of the national response to the recommendations of the World Health Organization to combat the pandemic.

The study relied on adopted a descriptive-analytical and to describe and analyze the various measures taken by the health policy a case study applied to the Covid-19 case and the legal approach by referring to the legal texts to determine of the international Mandatory to apply international regulations in the global international health emergency by the Algerian health policy.

The study concluded that Covid-19 revealed the fragility of the Algerian health system in the face of epidemics and health emergencies and its lack of preparedness to face health crises of this kind while emphasizing the fluctuating response to the recommendations of the WHO and its endeavor to implement health regulations to achieve health security.

Keywords: Health Policy, Covid-19, World Health Organization, international health regulations, Algerian.

مقدمة:

تعتبر الـ صحة من الحاجيات الإن سانية التي تؤثر بـ شكل مبا شر في سلامة المجتمعات والأفراد، وهو ما فرض اعتمادها كأهم الق ضايا التي نالت اه شغال الدول، وجعلها من أولويات موا ضيع الـ سيا سة العالمية والمحلية، وهو ما تُرجم بترسيم الحق في الصحة في مواثيق دولية ودساتير الدول.

وقد عرفت المجتمعات في تطورها مـ شكلات صحية تعدت حدود الدول، ولعل من أبرزها ما يعرف بالجوائح، ما أدى إلى تكافل الجهود الدولية تجسدت في منظمة الصحة العالمية والعديد من الإجراءات ذات البعد العالمي.

شهد العالم نهاية سنة 2019 ظهور فايروس كورونا الـ مستجد "كوفيد-19"، وعلى إثره أعلنت منظمة الـ صحة العالمية حالة طوارئ عالمية، والإقرار بأن فيروس كورونا الـ مستجد وباء عالمي يـ شكل جائحة دولية، نتيجة الانت شار الـ سريع للفيروس، لما نتج عنه من مخاطر، مع إلزام الدول على التعاون لمحاولة احتواء الجائحة، و ضرورة الا ستجابة الـ سريعة لا ستراتيجيات منظمة الـ صحة العالمية ومختلف اللوائح.

وقد عرفت الجزائر على غرار باقي دول العالم انتشارا سريعا للجائحة حيث كانت أول حالة يوم 24 فيفري 2020 لرعية إيطالي، وبعدها بأ سابيع قليلة انت شر لي صل إلى جّل ولايات الوطن، ويمكن الإقرار بأن وباء كوفيد-19 أ صعب أزمة صحية شهدتها الجزائر بالرغم من عديد الأزمات السابقة، ما ألزم الدولة لإعداد سيا سات صحية ظرفية طارئة ق صد اتخاذ تدابير وإجراءات على وجه الـ سرعة للحد من انت شار الجائحة، معتمدة في ذلك على الأخذ بتو صيات منظمة الـ صحة العالمية، التي قامت بدورها بر سم ا ستراتيجية للا ستجابة لمكافحة جائحة كوفيد-19، ووفقا للوائح الـ صحية لـ سنة 2005، فإن الدول ذات الع ضوية ملزمة بتطبيق خطط الا ستجابة في حالات الطوارئ ذات البعد العالمي، وهو المنطلق الذي نتقصاه في الإجابة عن الإشكالية التالية:

إلى أي مدى تكيفت السياسة الصحية الجزائرية مع استراتيجيات منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كوفيد-19؟

ولمناقشة الإشكالية نتساءل:

- ما واقع القطاع الصحي الجزائري في ظل انتشار جائحة كوفيد-19؟
- كيف استجابة السياسة الصحية الجزائرية لتوصيات منظمة الصحة العالمية لمواجهة الجائحة؟
- ما مدى تقيّد وإلزامية السياسة الصحية الجزائرية باللوائح الصحية لمكافحة جائحة كوفيد-19؟

وقد قسمت الدراسة إلى ثلاث محاور رئيسية:

أولاً: الإمكانيات الصحية والإجراءات الأولية لمواجهة جائحة كوفيد-19 في الجزائر.

ثانياً: تقييم استجابة السياسة الصحية الجزائرية لاستراتيجية منظمة الصحة العالمية.

ثالثاً: مدى إلزامية والتزام السياسة الصحية في الجزائر باللوائح الصحية في مكافحة كوفيد-19.

مفاهيم الدراسة:

السياسة العامة الصحية: تعرفها منظمة الصحة العالمية بأنها: " الإجراءات المحددة اللازمة للتصدي للمشاكل الصحية ذات الأولوية من خلال الوقاية الشاملة للقطاعات وتعزيز الصحة" (منظمة الصحة العالمية، 2008، ص 75). وكتعريف إجرائي وفقاً لمتطلبات هذه الدراسة، فهي تلك الاستراتيجيات والتدابير والإجراءات التي تتخذها الحكومة والجهات المختصة تماشياً مع التوجهات العالمية، بهدف الحد من الأمراض وتقديم الرعاية والخدمات الصحية اللازمة لتحقيق الأمن الصحي العام.

منظمة الصحة العالمية World Health Organization: هي منظمة تابعة للأمم المتحدة أنشئت في 7 أفريل 1948 مقرها مدينة جنيف في سويسرا، ويرمز لها باختصار (WHO)؛ تعد السلطة التوجيهية والتنسيقية التي تعنى بالقضايا الصحية حول العالم، وترسي معايير مكافحة المرض والعناية الصحية والأدوية وتنفيذ برامج بحثية وتعليمية ونشر الأبحاث والأوراق العلمية، ويعتمد تمويلها على مصدرين هما الاشتراكات المقررة من الأعضاء والاشتراكات التطوعية من الأعضاء أو غيرهم. (مغراوي، ص40)

فيروس كوفيد-19 (COVID-19): هو أحد فيروسات كورونا التاجية المستجدة في عام 2019، اشتق الاسم العلمي الإنجليزي للمرض (COVID-19) من (CO) هما أول حرفين من كلمة (CORONA)و (VI) أول حرفين من كلمة (VIRUS) و(D) أول حرف من كلمة (DISEASE) والرقم 19 إشارة لعام 2019، (بوعشة، 2020، ص11) الذي اكتشف فيه الفايروس المستجد في مدينة ووهان الصينية، وهو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يسبب المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). (WHO.NET,2021)

أولاً: الإمكانيات الصحية والإجرائية لمواجهة جائحة كوفيد19 في الجزائر.

عرف النظام الصحي في الجزائر تطورات وإنجازات إيجابية منذ الاستقلال، بيد أن هناك العديد من الصعوبات التي حالت دون تجسيد النظام لمجموعة من أهدافه؛ نتيجة التحول الديمغرافي الذي تشهده البلاد، وبالتالي ترافقه لتحولات كبيرة على مستوى الأمراض الأكثر انتشارا، فقد حلت جائحة فايروس كورونا المستجد "كوفيد-19" على الجزائر كباقي دول العالم مما فرض على النظام الصحي الجزائري اتخاذ جملة من التدابير والإجراءات لمواجهة هذا الوباء، فكيف تصدى النظام الصحي في الجزائر لفيروس كوفيد-19؟

العتاد الطبي في جائحة كوفيد19

تكشف الاحصائيات الصحية امتلاك الجزائر لأكثر من 400 سرير إنعاش في الظروف العادية، ليتم رفع تعدادها لقرابة 6000 سرير، و2500 جهاز تنفس صناعي، 2500 جهاز تخذير وتنفس صناعي آخر، 220 عيادة خاصة لكل منها 3 إلى 4 أسرة إنعاش. كما أن القطاع الصحي في الجزائر يضم 82826 سريراً على المستوى الوطني، منها 2500 مخصصة للتكفل بالمرضى على مستوى 64 قسم للأمراض المعدية، و247 قسم للأمراض الباطنية، و79 قسم للطب الرئوي، و100 قسم من التخصصات المختلفة، و24 قسم للإنعاش التي تحتوي على 460 سرير، بالإضافة الى 64 سيارة إسعاف طبية مجهزة بأجهزة التنفس الاصطناعي، سخرت جميعها للتكفل بمرضى كوفيد-19. (رواني، شرع، بن نوى، 2020، ص396)

شهد النظام الصحي وضعا صعباً مع بداية الوباء، خاصة مع انتشار متحور "دالتا" الذي تفشى بالمستشفيات، نتيجة تدفق رهيب للمرضى يفوق طاقة استيعابها، مما أوضح أن العتاد الطبي الذي تملكه الجزائر لم يكن كافيا لاحتواء الأعداد الهائلة من مرضى كوفيد-19، الأمر الذي أدى إلى النقص الحاد في مادة الأكسجين، ليُخلف عددا كبيرا من الوفيات نتيجة توافد حالات كثيرة في شهر جويلية 2021 تفوق بكثير قدرة استيعابها، مع تسجيل نقص حاد في مخزون الأكسجين خاصة مع الدخول في الموجة الثالثة من الجائحة، الأمر الذي أدى إلى تسجيل أكبر حصيلة للوفيات في اليوم الواحد منذ بداية الجائحة، لتصل لأكثر من 45 حالة وفاة في الساعة الواحدة، وهو ما أجبر النظام الصحي على مضاعفة إنتاج مادة الأكسجين أربع مرات تقريبا سنة 2021 ، ليقارب 400 مليون لتر من الأكسجين الغازي سعيا لسد احتياجات مرضى كوفيد-19. (https://bit.ly/3Masp3v , 2022)

وما يلاحظ على وضعية الوباء في الجزائر أن الأرقام المُعلنة من طرف الجهات المختصة تأخذ في الاعتبار فقط المرضى الذين تم إدخالهم إلى المستشفيات، أو الذين تم اختبارهم بواسطة PCR في هياكل الصحة العامة، حيث تتلقى المستشفيات حوالي 25000 إلى 30000 حالة يوميا، والمؤكد أن ما يقارب 3% من المرضى يحتاجون إلى الاستشفاء والمساعدة بالأكسجين (https://bit.ly/42Og6kI , 2021). وهو الأمر الذي يدل في بداية الوباء عن قلة مراكز الكشف عن الفايروس، لكن سرعان ما تدارك النظام الصحي الأمر وأنشأ مراكز للكشف عن فايروس كوفيد-19، وهو ما سيوضحه العنصر التالي.

1. **مراكز الكشف عن فايروس كوفيد19**

اعتمد النظام الصحي في الجزائر للكشف عن حالات كوفيد-19 في بداية الوباء على معهد باستور الجزائر، حيث كان وحده القادر على إجراء فحص اختبار العينات الموحد (PCR/RT) قبل أن يتم استحداث ثلاثين مخبرا ملحقا، مجهزا بالإمكانيات الضرورية للوصول إلى إجراء 2000 اختبار كمعدل يومي، لكنها لم تكن كافية مع تتابع انتشار الفيروس بين فترات الذروة والهدوء، خاصة وأن المستشفيات على الرغم من جهودها ستجد نفسها في

مواجهة متكررة مع ندرة أو نفاذ مخزون أدوات التشخيص والكواشف الكيميائية والمستهلكات الطبية. وفي ظل غياب البدائل كان المسحة الضوئي الطبي للقفص الصدري هو الحل المنصوح به لتقصي الإصابة بالعدوى دون أي ضمانة لدقة التشخيص، فقد أوصت اللجنة العلمية لمتابعة ورصد فيروس كورونا الإدارة العامة لهياكل الصحة في الوزارة بصياغة استراتيجية بالتنسيق مع المسؤولين حول شروط وكيفية إجراء هذا الفحص، والسماح للمخابر التي تتبع القطاع الخاص بإمكانية القيام بتحليل اختبار "PCR" لتقصي كوفيد-19 ، لتشمل بعد ذلك عشرات المخابر لإجراء الفحوصات الخاصة بالكشف عن كوفيد-19 الخاصة والعامة.

إضافة إلى إجراء الفحوصات في الصيدليات عن طريق كاشف المسحة بالأنف؛ وتم الاعتماد على اختبار الأجسام المضادة للكشف عن كورونا، حيث بدأت مصالح معالجة فيروس كورونا في الجزائر في الكشف عن حالات كوفيد-19 بالاعتماد على هذا الاختبار السريع والفعال، الذي يمكن من الحصول على نتيجة الاختبار في مدة لا تتعدى 15 دقيقة، كما أن نتائج هذا التحليل أكثر دقة وفعالية وتمكن من التكفل السريع بالمرضى الإيجابيين، عكس نتيجة تقنية "PCR" التي قد تتأخر قبل الإعلان عنها (https://bit.ly/3OgAOoQ , 2022) والجدول التالي يبين أنواع الفحوصات الأكثر اعتمادا من طرف القطاع الصحي في الجزائر.

الجدول رقم1: أنواع الاختبارات التشخيصية المعتمدة من طرف الجزائر في الكشف عن حلات كوفيد-19.

أنواع الاختبارات	كيف يعمل الاختبار	كيف يتم الاختبار	الوقت المستغرق للحصول على النتائج	نسبة الكشف عن كوفيد-19
اختبار Polymerase Chain Reaction "PCR "	اختبار تضخيم الحمض النووي (NAAT) يكتشف المادة الجينية RNA داخل الفيروس المستجد كوفيد-19، يتم الاختبار في المختبر.	أخذ عينة من اللعاب أو مسحة من الأنف أو الحلق.	من اليوم نفسه الى 3 أيام.	جد مرتفعة 90% .

اختبار الأجسام المضادة.	يكتشف البروتينات أو المستضدات على سطح فيروس كوفيد-19. يكشف ما إذا كان الشخص مصابا بعدوى كوفيد-19 نشيطة.	مسحة من الأنف أو الحلق.	اختبار المختبر 24 ساعة. اختبار سريع 15 دقيقة.	اختبار المختبر نتيجته مرتفعة 80 %. اختبار سريع منخفضة 60 %.
اختبار الأجسام المضادة المصلية.	يكشف عن وجود الأجسام المضادة المنتجة ضد فيروس كوفيد-19 حوالي 7 أيام من بداية الإصابة، لذلك فهي دليل غير مباشر على العدوى نشيطة أو أنها مرت.	الفحص المختبري عن طريق استخراج الدم الوريدي. الفحص السريع عن طريق استخراج الدم الشعري.	اختبار المختبر 24 ساعة. اختبار سريع من 10 الى 15 دقيقة	اختبار المخبر نتيجته جد مرتفعة 90 %. اختبار السريع نتيجته مرتفعة 80 %.
الماسح الضوئي الطبي للقفص الصدري	التصوير بالأشعة السينية	عن طريق آلة سكانير	من 5 دقائق الى ساعة.	منخفضة 50% .

المصدر: عن الباحثة بتصرف، اعتمادا على إرشادات منظمة الصحة العالمية لاختبارات التشخيصية لفيروس كوفيد-19(https://bit.ly/3WlUWIh, 2022)

تم الاعتماد على عدة اختبارات تشخيصية للكشف عن فيروس كوفيد-19 في الجزائر تبعاً لتوصيات منظمة الصحة العالمية، ومن خلال استقرائنا للجدول أعلاه نلاحظ أن اختبار تفاعل البوليميراز المتسلسل "PCR" أكثرهم دقة في التشخيص والكشف عن الإصابة بفيروس كوفيد-19؛ حيث يعطي نتائج دقيقة للغاية تصل في أغلب الحالات إلى أكثر من 90 % سواءً كانت إيجابية أم سلبية، لكن تبقى المدة الزمنية المستغرقة لاستظهار النتيجة هي العائق الوحيد في هذا النوع من الاختبارات التشخيصية، كونها تستغرق أكثر من 3 أيام أحيانا، وهو ما عاشه القطاع الصحي في الجزائر خاصة عند بداية الجائحة، حيث اقتُصِر الاعتماد على معهد باستور الوحيد لإجراء هذا الاختبار التشخيصي.

وفي غ ضون أ سابيع تم الاعتماد على اختبارات ت شخي صية للك شف عن كوفيد-19 كما هو مو ضح في الجدول أعلاه؛ حيث نجد أن اعتماد الجزائر على اختبار الأج سام الم ضادة الذي يك شف عما إذا كان ال شخص م صاباً بفيروس كوفيد-19 أم ليس م صاباً، فقد مكن هذا الاختبار م صالح الرعاية ال صحية بمر ضى كوفيد19 من ضمان سرعة الفحص واخت صار المدة الزمنية لظهور النتيجة، وكذا تخفيف ال ضغط عن مخابر "البيولوجيا الجزئية"، كون الاختبار أكثر سرعة في إظهار النتائج فهو لا يتجاوز 15 دقيقة، و24 ساعة مخبرياً، وبالتالي ربح عامل الوقت، في الت شخيص المبكر الذي يعتبر عاملا فارقا في التكفل بالمر ضى الم صابين بكوفيد-19، إلا أن نتائجه متفاوتة إلى حد ما، حيث أن الاختبار السريع قد يعطي نتيجة منخفضة تصل إلى 60 % أما مخبرياً تكون النتيجة أكثر دقةً قد ت صل الى 80 %، والاختبار الثالث المعتمد يتمثل في اختبار الأج سام الم ضادة الم صلية؛ يتم الك شف عنه عن طريق عينات من دم المريض، و سرعة الك شف عنه تتراوح بين 15 دقيقة إلى 24 ساعة مخبرياً، ونتيجته جد مرتفعة تصل من 80% إلى 90%.

رغم كل هذه الاختبارات الت شخي صية إلا أن القطاع ال صحي في الجزائر واجه ضغوطاً كبيرة على المختبرات المركزية والخا صة وال صيدليات وغيرها، ليتم اللجوء إلى الك شف عن طريق سكانير أين يتم أخذ صورة من الما سح ال ضوئي الطبي للقفص ال صدري بالأ شعة ال سينية في مدة لا تتجاوز أحياناً 5 دقائق، لمعرفة أن ال شخص م صاب أم غير م صاب بالفيروس كوفيد- 19، لكن نتائجه تبقى ن سبية وغير دقيقة، حيث يتم توجيه المريض الذي كانت نتائجه إيجابية إلى إجراء فحص PCR للتأكد من الإ صابة، التزاما بن صائح منظمة ال صحة العالمية التي سرعان ما أعلنت عن عدم دقة نتائج هذا الاختبار التشخيصي والزامية مرافقته باختبار PCR كونه أدق الاختبارات التشخيصية في الك شف عن كوفيد-19. (https://bit.ly/3OgAOoQ , 2022) يو ضح ال شكل التالي حالات كوفيد-19 الم شخ صة من أول حالة مؤكدة يوم 24 فيفري 2020 إلى غاية 02 نوفمبر 2022 في الجزائر.

الشكل رقم (1): حالات كوفيد-19 المؤكدة وحالات الوفاة في الجزائر من 24 فيفري 2020 إلى 02 نوفمبر 2022.

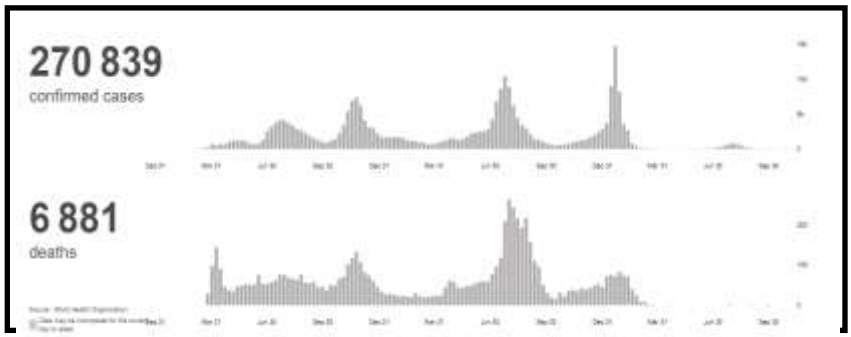

المصدر: (https://bit.ly/3pKMo1f , 2022)

يظهر الشكل تطور حالات المؤكدة وحالات الوفاة لفيروس كوفيد-19 في الجزائر منذ تأكيد أول إ صابة للرعية الإيطالي يوم 24 فيفري 2020 إلى غاية 02 نوفمبر 2022، هذا التطور كان نتيجة الاختبارات الت شخي صية الـ سريعة التي اعتمدتها الجزائر في الك شف عن الحالات المؤكدة، حيث بلغ إجمالي الإ صابات المؤكدة 270839، و6881 حالة وفاة بفيروس كوفيد-19 يوم 02 نوفمبر 2022، وتجدر الإ شارة إلى أن هذه الأرقام المعلنة من طرف الجزائر هي فقط عن الحالات المؤكدة في المختبرات والم ست شفيات والعيادات الخا صة المعتمدة من طرف الدولة. (https://bit.ly/3pKMo1f , 2022)

استقراءً للشكل رقم (01) يتضح أن الجزائر منذ بداية انتشار الوباء مرت على أربعة موجات كانت الرابعة أكثرها من حيث الإ صابات المؤكدة، حيث بلغ عدد الإ صابات المؤكدة في اليوم الواحد 14774 حالة مؤكدة لفيروس كوفيد-19، والموجة الثالثة في جويلية 2021 أق صاها شدة لعدد الموتى بظهور المتحور الجديد لفايروس كوفيد-19 "أوميكرون" الذي ضرب القطاع الصحي وكشف هشاشة النظام الصحي في مواجهة هذه الجائحة، وقد سجلت الجزائر أكبر ح صيلة بحالات الوفاة بفيروس كوفيد-19 في الجزائر حيث بلغت 266 حالة وفاة يوم 02 أوت 2021 في يوم واحد، وهو عدد جد كبير مقارنة بعدد الإ صابات، ويعود هذا الارتفاع في عدد الموتى إلى النقص الفادح في الم ستلزمات

الطبية، خاصة مادة الأكسجين التي عانى النظام الصحي من توفيرها حسب متطلبات المستشفيات.

2. **مواجهة كوفيد-19: بين بروتوكول العلاج وتبني اللقاح**

اعتمدت الجزائر منذ 23 مارس 2020 بروتوكول علاج جديد في مواجهة فيروس كورونا المستجد "كوفيد-19"، فبعد التأكد من إصابة المريض بفيروس كوفيد19 يتم تزويده من قبل الطبيب المعاين بالفيتامينات الداعمة لمناعة الجسم، رفقة دواء "الكلوروكين" وهو دواء معروف تم اكتشافه في الأربعينيات من القرن الماضي وأستعمل ضد مرض الملاريا، وعقار آخر مشتق منه وهو "الهيدروكسي كلوروكين" مستخدم منذ فترة طويلة في الالتهابات المزمنة وبشكل خاص لعلاج التهابات المفاصل، وقد تم تجريب هذين العلاجين على كثير من مرضى كوفيد-19 في العديد من الدول، وأثبتت النتائج أن لهما تأثير لا بأس به في علاج بعض الحالات، وتم تحديد ميكانيزمات العمل والفاعلية من خلال تثبيط وتقليل دخول الفيروس للخلايا الرئوية للإنسان، وهو ما أمدته نتائج دراسة فرنسية وصينية شملت عينة من المصابين بالفيروس، مع تزويد المصاب بأجهزة التنفس الاصطناعية وإبقائه تحت الرعاية الطبية (عقابي، 2021، ص 08)، وهو ما أكده القطاع الصحي على أن استخدام دواء الكلوروكين قد خفض نسبة إقامة مرضى كوفيد-19 في المستشفى من عشرة أيام إلى خمسة أيام. حيث أن 98.2 % من مرضى كوفيد-19 من أصل أكثر من 16 ألف حالة معروضة للعلاج قد تماثلوا للشفاء (https://bit.ly/3OfjXCU , 2020)وتبعا لتوصيات منظمة الصحة العالمية عملت الجزائر بمواصلة علاج مرضى كوفيد-19 في الحالات الحرجة ببروتوكول هيدروكسي كلوروكين الذي ساهم بصورة فعالة في علاج المصابين، كونه لم تسجل لديهم أي اعراض جانبية حسب تصريحات القائمين على النظام الصحي، لكن وبعد أقل من شهر أصدرت منظمة الصحة العالمية توصيات لوقف استخدام الكلوروكين في علاج المصابين بفيروس كوفيد- 19، مع العلم أنه تم تسجيل حالة وفاة في ولاية أريزونا الامريكية بتاريخ 24 مارس 2020، لمصاب بالفيروس نتيجة استخدامه دواء الكلوروكين. إلا أن الجزائر

شددت على موا صلة العلاج بهذا البروتوكول رغم كل الشكوك والنتائج غير الدقيقة والمؤكدة في نجاحه.

بعد الإعلان عن اللقاحات المصادق عليها من طرف منظمة الصحة العالمية من مختلف الشركات الدوائية الدولية، سعت الجزائر منذ شهر أوت 2020 في استدراج العروض للحصول على جرعات اللقاح المضاد لكوفيد-19، والتي بدأت حينها تظهر في السوق، فقد سجلت الجزائر في منظومة "كوفاكس" COVAX -كأول إجراء- التي وضعتها منظمة الصحة العالمية بهدف دعم البلدان الأقل ثراءً في العالم للحصول على اللقاح، لكن فشلت الجزائر بالحصول على اللقاح في بداية إنتاجه، حيث وجدت نفسها مع معظم الدول النامية ضحايا لأنانية الدول الأكثر ثراءً التي منحت نفسها الأولوية في شراء وتكديس كميات كبيرة من اللقاحات على حساب بقية دول العالم، مما كشف محدودية عمل منظومة "كوفاكس"(https://bit.ly/453w2kf , 2021).

تبنت الجزائر لقاح "Sputnik-V" الروسي كأول لقاح ضد فيروس كوفيد-19 في 29 جانفي 2021 عن طريق إجراء الترخيص المؤقت بالاستعمال، وكانت أول جرعة يوم 30 جانفي 2021، إضافة إلى عدة لقاحات أخرى، حيث تم وضع خطة استراتيجية لعملية تلقيح شاملة ضد فيروس كوفيد-19 بدءا من الفاتح من فيفري 2021 تستهدف عمال قطاع الصحة أولا، على أن تمس الدفعة الثانية كبار السن وذوي الأمراض المزمنة. (بن حليمة، 2021، ص 173) والجدول التالي يوضح أكثر اللقاحات المعتمدة في الجزائر.

الجدول رقم 02: لقاحات فايروس كوفيد-19 المعتمدة في الجزائر.

نوع اللقاح	البلد المنتج	عـــــــــدد الجرعات	الفعالية	تاريخ الاعتماد
Sputnik-V	روسيا	2	%92	2021/01/29
Sinovac	الصين	2	%70	2021/01/31
AstraZeneca	بريطانيا	2	%90 -%62	2021/02/01
Sinopharm	الصين	2	%79	2021/02/25
Johnson& Johnson	أمريكا	1	%72	2021/08/27
CoronaVac	الجزائر	2	%70	2021/09/29

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على موقع https://bit.ly/3BDnD9H

با ستقرائنا للجدول يتجلى لنا ا ستراتيجية الجزائر في تبني اللقاح الم ضاد لفيروس كوفيد-19 بداية سنة 2021، أي مبا شرة بعد ف شل منظمة كوفاكس "COVAX" في توفير اللقاح. حيث اعتمدت على لقاح الروسي بالدرجة الأولى كونه أول لقاح أثبت فعاليته ضد كوفيد-19 بن سبة 92% ويؤخذ على جرعتين، وفي الدرجة الثانية لقاح الـ صيني "Sinovac" فقد أثبت هذا اللقاح الـ صيني ف عال ية ت صل إلى 70% وبم عدل جرعتين، والل قاح البري طاني "AstraZeneca" بفعالية من 62% إلى 90% بجرعتين، لتعلن بعد اقتنائها لهذين اللقاحين عن انطلاق عملية التلقيح ضد كوفيد-19عبر ربوع الوطن، واللقاح الـ صيني الـ ثاني"Sinopharm" 79% من الـ فاعل ية بجرعتين، و كان ل قاح "Johnson & Johnson" الأمريكي أول لقاح بجرعة واحدة ودرجة فعاليته تصل إلى 72%، وأعلنت الجزائر في شهر جوان 2021 عن إنتاج أول لقاح في مخابرها بالشراكة مع الصين تحت اسم "CoronaVac" بنسبة 70% من الفعالية وبمعدل جرعتين، وهو ما يثمن جهود الدولة في توفير اللقاحات والأدوية في مكافحة فيروس كوفيد-19.

ثانياً: تقييم ا ستجابة الـ سيا سة الـ صحية الجزائرية لا ستراتيجيات منظمة الـ صحة العالمية لمكافحة كوفيد19

شكل انتشار فيروس كوفيد-19 أزمة عابرة للحدود تتطلب استجابة دولية وهو ما ين ضوي ضمن م سؤولية منظمة الـ صحة العالمية، ومختلف مؤ سـ ساتها للر صد وإنذار ومكافحة الأزمات الطارئة الـ صحية العمومية التي ت سبب قلقاً دولياً، فبمجرد إعلان منظمة الـ صحة العالمية بأن فيروس كوفيد-19 جائحة دولية يوم 11 مارس 2020، لعبت المنظمة دورا محوريا في التر صد وتقييم مخاطر الجائحة، بهدف ضمان الاستجابة الدولية لمتطلبات الحق في الصحة وهو التوجه العالمي الذي يمثل اعترافا دوليا بـ ضرورة حماية وتفعيل هذا الحق على ضوء ما تر سخه الدول داخل منظومتها الت شريعية، ويمكن قياس مدى الا ستجابة من طرف المجتمع الدولي للا ستراتيجيات الم سطرة من طرف منظمة الصحة العالمية من خلال التطبيق الأمثل لتلك الاستراتيجيات.

تعمل الجزائر انطلاقا من عضويتها لاكتساب وتعزيز قدراتها على الاستجابة بسرعة وكفاءة للمخاطر المحتملة على الصحة والطوارئ بالتعاون مع المنظمة، حيث تتبع السياسة الصحية الجزائرية المنظمة في مواجهة جائحة كوفيد-19، وترجمتها في اتخاذ جملة من التدابير تمثلت في:

- اتجاه الجزائر إلى إغلاق المجالات الجوية والبرية والبحرية لمنع الانتشار السريع للوباء، وإنشاء "الوكالة الوطنية للأمن الصحي" بمرسوم رئاسي رقم 20-158 مؤرخ في 14 مارس سنة 2020، في إطار استراتيجية الوقاية والتأهب لإدارة مخاطر الصحة العمومية وتعد إحدى الخطط الاستباقية للبحث والتقصي حول الأمراض والتأهب للأخطار الصحية غير المتوقعة، وتعد أول خطوة قامت بها المنظمة للمجابهة جائحة كوفيد-19 هي مساعدة الدول على الاستعداد والاستجابة من خلال خطة التأهب والاستجابة التي تحدد الإجراءات الواجب اتباعها من طرف الدول.
- سعي السلطات العمومية على توفير كل الإمدادات الطبية والإمكانيات اللازمة للتشخيص المبكر لحاملي الفيروس ومحيطه، وإصدار البلاغات لإشعار المواطنين والرأي العام بالإجراءات المتخذة للحد من تفشي فيروس كوفيد-19، في إطار لاستجابة لعمل المنظمة على تقديم المعلومات الصحيحة والتصدي للأكاذيب.
- كما تم تفعيل الحجر الصحي في معظم الولايات الجزائرية لوقف انتشار فيروس كوفيد-19، ووقف الأنشطة التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية، إضافة إلى فرض استعمال القناع الواقي وإرشادات التعقيم، وعملت الدولة الجزائرية على المعاقبة في التقصير في تطبيقها طبقا لخطط المنظمة.
- أخذت السلطات العمومية الارشادات الوقائية والعلاجية وفقا للمنظمة بيد أنها انتهجت طريقة علاج مناسبة لها ولإمكانياتها وفعاليتها -كما ذكرنا سابقا- لإصرار الجزائر على العلاج ببرتوكول كلوروكين رغم توصيات من طرف المنظمة بوقف العلاج به.

- تسجيل الجزائر في المنصة التشاركية التي وضعتها منظمة الصحة العالمية بهدف وضع قاعدة بيانات للتكنولوجيا الطبية للبحث عن التشخيصات والأدوية لمكافحة كوفيد-19. (معاضدي، 2021، ص1603)
- تنفيذاً لمبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية لنشر وإدارة لقاحات كوفيد-19 عملت الجزائر على تخطيط الاستراتيجي لإيصال اللقاح إلى جميع فئات المجتمع وكل الدوائر والبلديات عبر كافة الوطن؛ يعد التخطيط على مستوى كل مؤسسة صحية قريبة من الجمهور خطوة أساسية لتحسين خدمات التطعيم ضد كوفيد-19، حيث تطلبت عملية التخطيط هذه عملا جماعيا وتعاونا وثيقا بين موظفي مؤسسة الصحة العامة القريبة وموظفي مرافق التطعيم، ويتم تحديد المراحل المختلفة المؤدية الى تطوير خطة مؤسسات الصحة العامة للتطعيم ضد كوفيد-19 وفقا لإرشادات منظمة الصحة العالمية؛ التي أوصت بضرورة تلقيح عمال القطاع الصحي المتواجدين في الخطوط الأمامية وكبار السن وذوي الأمراض المزمنة كأولوية قصوة، وقد سبق وذكرنا أعلاه عن اللقاحات التي تبنتها الجزائر بكميات كافية مع السرعة في إيصالها إلى مختلف المناطق عبر ربوع الوطن. (بوساحة، لموشية، 2021، ص124)

بيد أن كل هذه الجهود من طرف السلطات العمومية في عملية التلقيح لم تحقق نسبة 70% مطلع سنة 2023 التي وضعتها المنظمة، ويرجع هذا إلى أن سياسة الدولة الصحية لم تلجأ إلى فرض إجبارية التلقيح ضد فيروس كوفيد-19، بل تركت الأمر اختيارياً للمواطنين من أجل حماية صحتهم حيث لم يصدر أي نص قانوني يجعل التلقيح اجباريا. قصد الوصول إلى محاصرة هذا الوباء والحد من انتشاره وتحقيق الحماية الجماعية، والشكل التالي يشرح التطور اليومي للتلقيح في الجزائر.

الشكل رقم 02: يوضح جرعات لقاح كوفيد-19 اليومية في الجزائر.

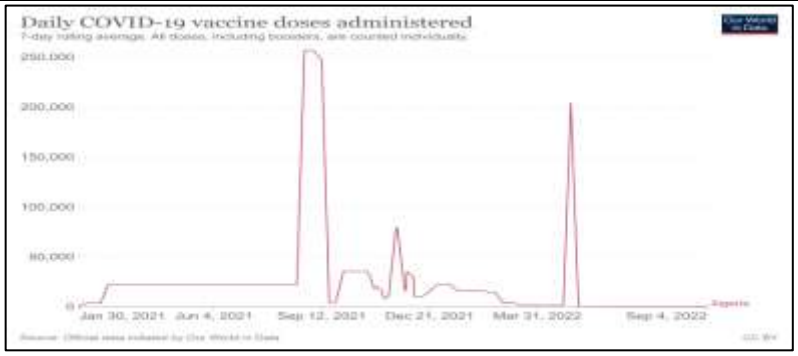

المصدر: (https://bit.ly/3IcN5GW , 2023)

يمثل الـ شكل تطور التلقيح اليومي في الجزائر منذ انطلاقه يوم 30 جانفي 2021 إلى غاية 30 سبتمبر 2022، وقد عرف التلقيح ضد فيروس كوفيد-19 في الجزائر تـ سارعا في مرحلتين؛ كانت المرحلة الأولى في الموجة الثانية التي عرفت انتـ شارا رهيبا وخلفت العديد من المر ضى والوفيات ما أدى بتـ سارع لأخذ اللقاح، والموجة الثالثة في مارس 2022 لأخذ الجرعة الثانية من اللقاح رغم كل هذا لم تصل السياسة المنتهجة للتلقيح في الجزائر إلى النسبة المطلوبة من طرف المنظمة، وهو ما يبينه الجدول التالي.

الجدول رقم 03: عدد وذ سبة اللقاحات ضد فايروس كوفيد-19 في الجزائر.

	الجرعة الأولى	الجرعة الثانية	الجرعة الثالثة
AstraZeneca	774 159	678 609	84 407
Sinopharm	301 778	260 743	15 927
Sinovac	5 867 869	4 693 567	248 760
Sputnik V	208 137	193 615	11 182
Janssen	442 710	/	262 596
المجموع	7 151 943	6 269 244	622 872
مجموع الملقحين	14 044 059		
نسبة الملقحين	% 32.76		

المصدر: اعداد الباحثة اعتمادا على احصائيات مستلمة من مقابلة مع الدكتور العيد يوسف المختص في علم الأوبئة والفيروسات المكلف بالخلية الوطنية لمتابعة الو باء والاعلام ال صحي بوزارة ال صحة، وزارة ال صحة في الجزائر. يوم 2023/02/20.

با ستقرائنا للجدول يت ضح أن هناك تفاوت في عدد الأ شخاص الملقحين، فعدد الملقحين بالجرعة الأولى أكبر ما يعني أن أكثر من مليون شخص أخذوا الجرعة الأولى عزفوا عن الجرعة الثانية، وأغلبية الملقحين اكتفوا بالجرعتين الأولى والثانية. وهو ما يبين عدم ا ستكمال الجزائر للإجراءات الواردة في المبادئ التوجيهية لمنظمة ال صحة العالمية للو صول الى ذ سبة 70% من التلقيح، فقد بلغت ذ سبة التلقيح في الجزائر 32.76% أي 14 044 059 شخص ملقح الى غاية توقف عملية التلقيح يوم 30 سبتمبر 2022، أي أقل من ذصف الذسبة التي أو صت بها المنظمة لمكافحة ومحا صرة انت شار فايروس كوفيد-19. وهو ما يؤدي بنا الى التساؤل حول مدى التزام السيا سة الصحية في الجزائر بتطبيق اللوائح الصحية الدولية؟

ثالثاً: مدى التزام السياسة الصحية في الجزائر باللوائح الصحية الدولية

تعتبر اللوائح الصحية الدولية لسنة 2005، معاهدة واتفاق قانوني دولي ملزم للدول الأطراف فيها، بغرض مواجهة ومكافحة المخاطر الصحية العمومية ذات البعد الدولي.(منظمة ال صحة العالمية، 2011، ص 09)، حيث ت ستمد قوتها القانونية من نص المادة 21 من دستور منظمة الصحة العالمية التي تنص على أن "

لجمعية الـ صحة سلطة إقرار الأنظمة المتعلقة بما يلي: الا شتراطات الـ صحية وإجراءات الحجر الـ صحي وغيرها من الإجراءات التي يراد منها منع انت شار الأمراض على الـصعيد الدولي، فضلا على ذلك تنص المادة 22 على أن الأنظمة التي يتم إقرارها طبقا للمادة 21 تعتبر نافذة بالنسبة لجميع الدول الأعضاء بعد تلقي إ شعار بت صديق جمعية الـ صحة عليها، حيث تفرض اللوائح على الدول التزامات تكت سي طابعا الزاميا ويميزها فورية التنفيذ يوافقه الا ستر شاد بميثاق الأمم المتحدة ود ستور منظمة الـ صحة العالمية، مع تمتع الدول بحقها الـسيادي في و ضع ت شريعاتها الداخلية وفقا لسيا ستها الـصحية.(منظمة الـصحة العالمية، 2007، ص 75)

انطلاقا من ع ضوية الجزائر في منظمة الـ صحة العالمية وم صادقتها على اللوائح الـ صحية بموجب المر سوم الرئا سي رقم 293-13 المؤرخ في 4 أوت 2013، فقد جاء في المادة 42 من القسم الثاني المعنون الوقاية من الأمراض ذات الانت شار الدولي ومكافحتها من قانون الـ صحة أنه "تخ ضع الوقاية من هذه الأمراض للوائح الـ صحية لمنظمة الـ صحة العالمية"، وهو ما نلم سه في وجود إطار قانوني في المنظومة الت شريعية في الجزائر يدعم ما ت ضمنته هذه اللوائح لا سيما في ظل قانون 11/18 المتعلق بالـ صحة، وبموجب أحكام المادة 42 منه نجد أن الم شرع الجزائري قام بإخ ضاع قواعد الوقاية من الأمراض ذات الانت شار الدولي ومكافحتها لأحكام اللوائح الـ صحية الدولية للمنظمة. (القانون 11/18، 2018، ص 04)

نص التعديل الد ستوري لسنة 2020 في المادة 63 على أن "تسهر الدولة على تمكين المواطنين من الرعاية الـ صحية لا سيما للأ شخاص المعوزين والوقاية من الأمراض المعدية والوبائية ومكافحتها".(التعديل الد ستوري، 2020، ص16)، وعليه تظهر التزامات الـ سيا سة الـ صحية في مكافحة جائحة كوفيد-19 باللوائح الصحية الدولية انطلاقاً من:

- اتخاذ جملة من التدابير الوقائية الا ستباقية؛ حيث صدر أول مر سوم تنفيذي رقم 69/20 المؤرخ في 21 مارس 2020 يتعلق بتدابير الوقاية من انت شار وباء فيروس كوفيد-19 ومكافحته. فقد اتجهت السلطات المعنية إلى تقييد حركة النقل على الم ستويين الدولي والمحلي التزاما

بمطلب تحقيق الأمن الـ صحي الدولي؛ وتجد هذه المـ سألة في اعتقادنا أ سا سها القانوني في مـ ضمون نص المادة 43 من القانون رقم 11/18 المتعلق بالـ صحة، التي تمنح الدولة سلطة اتخاذ التدابير الـ صحية والوقائية ما من شأنه أن يكفل منع تفشي الوباء.

- ا ستراتيجية الحجر الـ صحي؛ انطلاقا من الالتزام بالنـ صوص القانونية الأ سا سية المنظمة لقواعد الـ صحة العامة تنص المادة 38 من قانون 11/18 على "يخـ ضع الأ شخاص المـ صابون بأمراض متنقلة والأ شخاص الذين يكونون على اتـ صال بهم، الذين يـ شكلون مـ صدرا للعدوى، لتدابير الوقاية والمكافحة المنا سبة"(القانون 11/18، ص03) كما خـ صص قـ سم آخر متعلق بالوقاية من الأمراض ذات الانتـ شار الدولي ومكافحتها على اعتبار أن جائحة كورونا تتسم بالعالمية ويضفى عليها الطابع الدولي، وعليه وتطبيقا للمادة 32 من اللوائح الدولية فرـ ضت الـ سيا سة الـ صحية الحجر الـ صحي على المواطنين سواءً القادمين من مناطق أو بلدان موبوءة مع تخـ صيص أماكن الحجر حـ سب ما تنص عليه اللوائح الصحية بهدف حماية حقوق الانسان، أو القانطين في ولاية تشهد ارتفاع محسوس لحالات كوفيد-19، وهذا حسب المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 314/20 المتضمن التدابير الإضافية لتعزيز نظام الو قا ية من انتـ شار فيروس كوفيد-19. ويمكن القول أن الجزائر نجحت إلى حد ما بتطبيق ا ستراتيجية الحجر الـ صحي في محا صرة انتشار جائحة كوفيد-19 مقارنة ببعض الدول المتطورة.
- إلزامية توفير القاعدة المؤسساتية المساعدة للوقاية من المخاطر الصحية الدولية؛ حيث نصت المادة 04 من اللوائح الصحية الدولية على قيام كل دولة طرف بتعين أو تحديد مركز اتـ صال وطني معني باللوائح الـ صحية الدولية وكذلك السلطات المسؤولة في إطار ولايتها القضائية عن تنفيذ التدابير الـ صحية المتخذة بموجب هذه اللوائح، وهو ما عملت به الجزائر بإنشاء مركز اتـ صال وطني ولجنة الوقاية ومكافحة المخاطر الـ صحية لمتابعة ور صد تطورات جائحة كوفيد-19، إ ضافة إلى مـ صلحة المراقبة الـ صحية بالحدود وهي مـ صلحة طبية تمارس نـ شاطها بوا سطة مراكز

صحية متواجدة على مستوى نقاط الدخول الحدودية بهدف رصد المخاطر الصحية بتفعيل منظومة المواكبة ومنظومات الإنذار المبكر بالإضافة الى التدابير التي يمكن تنفيذها في حالة وقوع هذه الأخطار.

- جهود الجزائر للالتزام بتأهيل مؤسساتها الاستشفائية تحسبا للطوارئ الصحية الدولية، استنادا للقائمة المرجعية للأمانة الداعمة للدول الأطراف في تنفيذ اللوائح بشأن الاستعداد السريع للمستشفيات ومجموعة من تقييمات قدرات الخدمات الصحية (تنفيذ اللوائح الصحية الدولية، 2021، ص 9) من خلال الجهود المبذولة من طرف الدولة الجزائرية فقد شهدت السياسة الصحية تطوراً ملحوظاً غداة الاستقلال إذْ عملت على تجسيد سياسة وطنية تهدف الى القضاء على الأمراض الوبائية، وتعميم العلاج الوقائي، كما ركزت على بناء الهياكل الصحية وتكوين الاطارات الطبية والإدارية وتوفير التمويل الصحي والطبي، والعمل على التنمية الصحية، بيد أن جائحة كوفيد-19 كشفت هشاشة المنظومة الصحية، حيث بيّنت أن المستشفيات غير مجهزة ومتآكلة المعدات إلى جانب الافتقار إلى أبسط وسائل العلاج، وما يؤكد تحليلنا هذا هو ما أظهرته نتائج مؤشر الأمن الصحي العالمي لعام 2021 -GHS Index- حيث حصلت الجزائر على تقييم منخفض فقد احتلت المرتبة 163 من أصل 195 دولة بمجموع 26.2 نقطة، وهو ما يثبت ضعف وهشاشة البنية التحتية للقطاع الصحي في مواجهة المخاطر الوبائية، وأكد نفس المؤشر على أنه لا تزال جميع البلدان غير مستعدة بشكل خطير لمواجهة الأوبئة والتهديدات الوبائية المستقبلية التي قد تكون أكثر تدميراً من كوفيد -19. (https://bit.ly/430eWlv , 2022)

- بناءً على نصيحة لجنة الطوارئ المنشأة بموجب اللوائح الصحية الدولية والمعنية بجائحة كوفيد19 بشأن الطارئة الصحية العمومية التي تثير قلقا دوليا والناجمة عن الانتشار الدولي لفيروس كوفيد-19؛ أعلن الرئيس الجزائري عن حالة الطوارئ الصحية حسب نص المادة 106 من الدستور" يحدد تنظيم حالة الطوارئ أو الحصار بموجب قانون عضوي"

(الد ستور الجزائري 2016، ص115)، وعليه يت ضح أن إعلان حالة الطوارئ الـ صحية تكون بهدف اتخاذ مجموعة من التدابير العاجلة اللازمة اتخاذها لمواجهة تبعات وباء فيروس كورونا، وذلك بموازاة مع الإجراءات الو قائية التي تتخذ ها ا لدولة للحفاظ على سلا مة وأمن المواطنين. وفقا للقانون المادة 105 من الدستور فإن إعلان حالة الطوارئ الـ صحية لا يتم الإعلان عليها إلا بموجب مر سوم رئا سي الذي يحدد النطاق الترابي لتطبيقه، و مدة سريان مفعوله، والإجراءات الوا جب اتخاذها كما يمكن تمديد مدة سريانه، وتجدر الإ شارة إلى أنه لم يـ سبق للدولة الجزائرية أن أعلنت حالة طوارئ صحية، حيث كانت جائحة كوفيد-19 أول مرة تُعلن فيها.

- وفقاً لمتطلبات التلقيح الدولية وا ستنادا للمادة 31 من اللوائح الـ صحية التي تنص على "الحق في مطالبة الم سافر القادم إليها من الدول التي تعرف تف شي عدوى ما، مع تقديم دليل يثبت إجراء التلقيح المطلوب، أو مطالبته بإجراء هذا التطعيم تحت طائلة منعه من الدخول إلى أرا ضيها، و قد يـ صل الأمر إلى درجة الإجبار على أ خذ اللقاح متى تحقق وجود مخاطر و شيكة محدقة بالصحة العمومية" (اللوائح الصحية، 2005، ص 23)، فإن ا ستقراؤنا لأحكام المر سوم التنفيذي رقم 69/20 وكذا القانون 11/18 وقبله أحكام القانون 05/85 (قانون 85-05، 1985، ص 167)، يو ضح ا ستراتيجية الـ سيا سة الـ صحية في الجزائر على إخضاع المسافرين سواء مواطنين جزائريين أم زائرين للجزائر الذين يريدون الـ سفر إلى بلد يتف شى فيه فايروس كوفيد-19، أن يتلقوا قبل ذهابه التلقيحات المطلوبة بإلزامية ربط جوازات سفر اللقاح خا صة بالراكب رقمياً بجواز سفره العادي، ولا يمكن الـ سفر من دونها، بهدف حماية الصحة العمومية داخل نطاق إقليمها، إلى مطالبة مواطنيها وزائريها من الم سافرين بتقديم ما يثبت تلقيهم للقاح ضد كوفيد-19، سواء عن طريق هذا النوع من الجوازات أو بوا سطة شهادات تؤكد الخضوع للتطعيم.(قاسمي، 2020، ص 187)

بناءً على تحليلنا لمدى التزام الـ سيا سة الـ صحية في الجزائر بتطبيق اللوائح الـ صحية الدولية، يتـ ضح أنها ملزمة بتطبيق تلك اللوائح كونها صك قانوني متعهدة على الـ سير عليه، وهو ما بينته جائحة كوفيد-19 لالتزام الجزائر باللوائح الصحية بما يتماشى مع مصالح حماية الصحة العمومية وتحقيق الأمن الصحي كبعد من أبعاد الأمن الإنساني.

الخاتمة:

إن التغيرات الاجتماعية والاقتـ صادية والـ سيا سية وكذا الديمغرافية التي تشهدها الجزائر بصفة خاصة والعالم بصفة عامة، نجدها تؤثر بشكل كبير على عمق ا ستراتيجيات الـ سيا سة الـ صحية، والملاحظ على الجهود المبذولة لتحـ سين هذه المنظومة الـ صحية، بيد أن جائحة كوفيد-**19** كـ شفت ضعفها وهشاشتها، ورغم استجابة السياسة الصحية لتوصيات منظمة الصحة العالمية في إطار الا ستجابة بـ سرعة وكفاءة للمخاطر المحتملة على الـ صحة والالزامية الدولية للوائح الـ صحية، إلا أنها لا تزال بعيدة لمواجهة الطوارئ ذات البعد العالمي، وعليه نخلص لأهم النتائج التي توصلت إليها هاته الدراسة:

- النقص الكبير في هياكل الرعاية الصحية الموجودة، إضافة إلى نقص في الأطر الطبية و شبه الطبية المؤهلة، وكذا الهياكل القاعدية، والتفاوت الكبير في توزيعهم الجغرافي على مختلف المناطق، ما جعل النظام الصحي يتخبط في مواجهة الجائحة ومحاولة الحد من انتشارها.
- تأخر الـ سيا سة الـ صحية مع بداية الجائحة في اتخاذ التدابير اللازمة لمكافحة انتشار فيروس كوفيد-**19** أدى بشكل أساسي إلى الانتشار السريع للوباء داخل جلّ أرجاء الوطن.
- الا ستجابة الـ سريعة لا ستراتيجيات منظمة الـ صحة العالمية لمكافحة الجائحة بتطبيقها للحجر الصحي والتباعد الاجتماعي، وانشاء مراكز للمراقبة والاتصال الصحي، وتوفير اللقاح.
- عدم ا ستكـ مال الجزائر للإجراءات الواردة في المـ بادئ التوجيه ية لا ستراتيجيات منظمة الـ صحة العالمية للو صول الى ن سبة 70% من التلقيح.

- التزام السياسة الصحية باللوائح الصحية في مكافحة الطوارئ ذات البعد العالمي، وهو ما ظهر في التشريعات القانونية الخاصة بالصحة العمومية.
- الزامية السياسة الصحية بقانون التلقيح الدولي بفرضه على المسافرين في إطار تحقيق الأمن الصحي العالمي.

وبناءً على هذه النتائج يمكننا تقديم جملة من التوصيات والاقتراحات تتمثل في:

- تفعيل السياسات الصحية القادرة على توفير التكامل بين مدخلات النظام الصحي.
- توفير الهياكل القاعدية والاطر الطبية والشبه الطبية وتوزيعها جغرافيا بشكل عادل بين جل المناطق.
- ضرورة ربط النظام الصحي ببعضه عبر شبكة الانترنيت الداخلي والخارجي والتخلص من أسلوب التسيير التقليدي المركزي والتوجه نحو الحوكمة الالكترونية الصحية.
- ترسيم إدارة المخاطر الصحية على مستوى كل المستشفيات وتوفير كل الإمكانيات للتنبؤ بالطوارئ ذات البعد العالمي واتخاذ التدابير الطارئة لمواجهة التحديات الصحية والوبائية.
- الاتجاه نحو تجسيد نظام صحي مرن وفعال قادر على التكيف مع التغييرات الطارئة.

قائمة المراجع:

بن حليمة خيرة، (2021)، استراتيجيات الوقاية من العدوى فيروس كوفيد19 لتعزيز الخدمة الصحية في المؤسسة الصحية الجزائرية، مجلة الاقتصاد والبيئة، العدد 02 (04)، صفحات 160-179.

بوحفص رواني، مريم شرع، مصطفى بن نوي، (2020)، نموذج مقترح للتدقيق الصحي من أجل تقييم السياسة الصحية لمواجهة جائحة كوفيد 19، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، العدد 02 (06)، صفحات 391-.408.

بوساحة نجاة، لموشية سامية، (2021)، إلزامية تلقي اللقاحات بين الضرورة الطبية والحرية الشخصية، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، المجلد 16، صفحات 106 -129.

بوعشة زين العابدين، (2022)، كورونا في الجزائر استراتيجية الدولة في إدارة الأزمة، الجزائر: دار الأمة.

جرعات اللقاح اليومية في الجزائر، https://bit.ly/3IcN5GW، 2023/01/07.

الجزائر تعتمد بروتوكول العلاج الكلوروكين، وكالة الانباء الجزائرية، (2020)، https://bit.ly/3OfjXCU ، 2022/06/21.

شاوي فريد، النظام الصحي الجزائري على محك جائحة كوفيد-19. مجلة السفير العربي، https://bit.ly/3MxwO1R ، تاريخ الاطلاع 05 أوت 2022.

عقابي خميسة، (2021)، الأمن الصحي العالمي بعد انتشار فيروس كورونا: التحديات والسيناريوهات المستقبلية، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، العدد 01، صفحات 350-371.

قاسمي سمير، (2020)، الوقاية من المخاطر الصحية ذات الانتشار الدولي في ظل اللوائح الصحية الدولية والقانون 11/18، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، العدد 02 (06)، صفحات 178-192.

القانون رقم 85-05، (16 فبراير 1985)، يتعلق بحماية الصحة وترقيتها، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 08، (17 فبراير 1985).

القانون 11/18، (02 يوليو 2018)، يتعلق بالصحة، الجريدة الرسمية، العدد 46، (29 يوليو 2018).

اللوائح الصحية الدولية، (2005)، تقرير من المدير العام لمنظمة الصحة العالمية جمعية الصحة العالمية الرابعة والسبعون، البند 4/17 من جدول الاعمال المؤقت ج 17/74، (12 ماي 2021).

معضادي سليمان، (2022)، السياسة الصحية في ظل جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة تحليلية"، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، العدد 01 (05)، صفحات 1529-1610.

مغراوي لقمان، (2014)، صناعة السياسات الصحية في عالم متغير: دراسة حالة الجزائر، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد 01، صفحات 36-45.

منظمة الصحة العالمية، (2008)، الرعاية الصحية الأولية الآن أكثر من أي وقت مضى، التقرير الخاص بالصحة في العالم، جنيف.

منظمة الصحة العالمية، (05 ماي 2011)، جمعية الصحة العالمية الرابعة والستون، تنفيذ أحكام اللوائح الصحية الدولية 2005، تقرير لجنة المراجعة المعنية بتنفيذ اللوائح الصحية الدولية فيما يتعلق بالجائحة 2009H1N، رقم الوثيقة ج 10/64.

منظمة الصحة العالمية، (2020)، الاختبارات التشخيصية لفيروس كورونا-سارس-2، https://bit.ly/3WlUWIh، 2022/07/31.

منظمة الصحة العالمية، الوضعية الوبائية اليومية في الجزائر، https://bit.ly/3pKMo1f ، 2022/11/03.

النظام الصحي في الجزائر على وشك الانفجار والأطباء في حالة حرب، (2021)، صحيفة الفرنسية جون أفريك، https://bit.ly/42Og6kI، 2021/10/14.

وزارة الصحة، توفير مادة الأكسجين الغازي لمرضى كوفيد-19، https://bit.ly/3Masp3v، 2021/09/22.

وكالة الأنباء الجزائرية، استمرارية العلاج ببرتوكول كلوروكين، https://bit.ly/3OfjXCU، 2021/08/24.

Organisation Mondiale de Santé, Politiques de santé nationales, www.who.int date de consultation : 2021/05/21.WHO.NET,2021

Global Health Security INDEX, Country profile for Algeria, https://bit.ly/430eWlv , 02/02/2023.